مؤتمر المستشرقين فى بروكسل

احتفل رسمياً فى صباح اليوم الخامس من هذا الشهر بافتتاح مؤتمر المستشرقين فى بروكسل وناب عن جلالة ملك البلجيك أحد كبار رجاله، وأعلن وزير المعارف افتتاح المؤتمر بخطاب ألقاه باللغة الفرنسية ثم باللغة الفلمنكية، حيا فيه الأعضاء ورحب بهم؛ ثم تلاه رئيس المؤتمر الأستاذ كافار وهو عالم كبير فى الآثار المصرية وله مؤلفات ومقالات تربى على ٣٠٠، من أحدثها كتابه عن الحضارة المصرية وقد صدر فى سنة ١٩٣٦، فشكر لوزير المعارف وعدد فضائل الأسرة المالكة فى بلجيكا واهتمامها بالعلوم ولا سيما الاكتشافات الأثرية فى مصر

وتكلم الدكتور طه حسين بك عن كتاب « الفصول والغايات لأبى العلاء المعرى » وهو الكتاب الذي صححه وشرحه وضبطه ونشره عن نسخته الوحيدة الأستاذ محمود حسن زناتى

ثم ألقى الأستاذ ماير من جامعة القدس بحثاً عن الدراسات الاسلامية الحديثة فى فلسطين ونوه بجهود الجامعة العبرية فى المخطوطات وفى الحفر عن آثار الأمويين وأشار إلى النقود الاسلامية

وألقى الأستاذ محمد محمود جمعة بحثاً عن العرب فى بلاد فارس فى عهد الفاطميين

وفى المساء أقام حاكم بروكسل حفلة شاى فخمة لأعضاء المؤتمر خطب فيها مرحباً بهم ، ورد عليه المسيو كافار

واجتمع المؤتمر فى اليوم الثانى فتكلم الأستاذ ساي جبره عن اكتشافات الجامعة المصرية الحديثة وعرض بعض صورها

وألقى الأستاذ بروجلمان المستشرق المعروف بحثاً عن الشعر العربى من عهد المرحوم محمود ساي البارودي باشا ذكر فيه من شعراء مصر شوقى وحافظ وأبا شادى وخليل مطران

وتكلم الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام عن السلطان الغورى وعلاقته بالعلوم والآداب وعن مخطوط « نفائس المجالس السلطانية »

ودعى المؤتمر في المساء إلى حفلة كبيرة أعدتها لهم الحكومة؛ واحتفلت بهم فى اليوم التالى جامعة لوفان . وفى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم لبوا دعوة وزير المستعمرات وفى يوم الاربعاء ألقى الأستاذ جب المستشرق الانجليزى محاضرته فى آراء أهل السنة فى الخلافة . وفى يوم الخميس زار الأعضاء المكتبة الملكية وشهدوا حفلة افتتاح معرض الدراسات الشرقية

وسيرسل إلينا صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام خلاصة وافية عن أعمال هذا المؤتمر. وسننشر كذلك عنه فصلاً قيماً للدكتور بشر فارس ، فقد شهد المؤتمر عن نفسه وعن الرسالة

حول ديوانه الجارم

أخى الأستاذ الزيات

أشرتم فى البريد الأدبى إلى أن مجلة المكشوف أشارت إلى سرعة إخراج ديوان الجارم ، فكأنها تريد أن تقول إنه أخرج بسرعة ليضاف إلى الكتب المقررة لطلبة المدارس

فمن الخير أن أصرح بأنى كنت من الداعين لإخراج هذا الديوان وقد قدمت أصوله إلى المطبعة منذ أربعة عشر شهراً ، فالشبهة من هذه الناحية منتفية تمام الانتفاء

وكتب اليكم أحد الفضلاء يقول إنى حين شرعت فى نقد ديوان الجارم غام علىّ الأفق فى وزارة المعارف وأخذنى الرعد من كل مكان

ومن حقى عليكم أن تعلنوا أنى لم أر فى وزارة المعارف شيئاً من بوادر الغيم والرعد ، ولن أتهيب كلمة الحق ولو أنذرتنى السماء بالصواعق

والجارم لا يملك شيئاً من مصير ديوانه ، وسأمضي فى نقده بعد الفراغ من طبع كتاب التصوف الاسلامى

والعناية بنقد ديوان الجارم هي مظهر مودة لذلك الصديق .
ولو كنت أضمر العتب عليه لسكت عنه . ولعله يعرف أن الثناء الذي يكال لديوانه في بعض الجرائد بلا حساب قد يكون باباً لسقوط ذلك الديوان

لقد انعدم النقد الأدبي أو كاد

فلنتوكل على الله ونواجه ذلك الصديق بكلمة الحق ، وإن كنت أومن بصواب الحكمة التي تقول : « إن قول الحق لم يدع لي صديقاً »

إن الجارم هو الصديق الذي بقي على الأيام ، فلنضفه باسم النقد إلى فئة من أصدقائه من الأصدقاء . والقلم يجني على صاحبه في أكثر الأحيان ، وقد جنى علي ما شاء له العنف والاسراف

زكي مبارك

المؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية

أقيمت الحفلة الختامية للمؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية الذي عقد في زوريخ ، وقد وقع الاختيار على الدكتور ليلاند الأميركي ليتولى رياسة الاجتماع القادم الذي سيعقده المؤتمر في مدينة براغ في مايو سنة ١٩٣٩ . وقد أحالت المناقشة في الدعوة التي أرسلتها الحكومة الايطالية لعقد المؤتمر في روما عام ١٩٤٢

وكانت أهم ما امتازت به أعمال المؤتمر الحالي امتداد نشاطه إلى الهند والشرق الأقصى . وبدلا من أن ينظم المؤتمر الدراسة التاريخية بموضوعات مختلفة ، حاول في هذه المرة توسيع نطاق النظام الاقليمي للابحاث التاريخية، وألف ثلاث لجان لدرس أحوال البلطيق والشرق الأدنى والشرق الأقصى . وستتناول لجنة الشرق الأدنى بلاد البلقان وتركيا واليونان ومصر وفلسطين وسورية ؛ وسيكون أهم دراستها الوقوف على مدى نفوذ الفكرة الاسلامية وتأثيرها في هذه البلدان . وسيكون غرض اللجنة التحقق من حالة المعارف الحالية وزيادة عوامل الاتصال بين المؤرخين وجمع المعلومات الجديدة .

الى الأستاذ محمد سعيد العريان

سيدي الأستاذ الجليل صاحب الرسالة :

أقرأ بامعان الفصول الممتعة البليغة التي تواليت نشرها في «الرسالة» القراء عن حياة المرحوم الرافعي . وأشهد أن الأستاذ محمد سعيد العريان — صديق الفقيد وكاتب وحيه — قد أنفق جهداً قوياً في أن يجتنب القراء مشاركته فيما يحتمل من عناء ويلقى من مشقة ويذوق من مرارة الصبر والمصابرة ليظهر لهم تاريخ حياة الرافعي كما هو من دون أن يعدل عن الأمانة التاريخية والتحقيق اللذين يفرضهما البحث الحديث فرضاً على الأدباء والمفكرين ...

وأشهد أيضاً ؛ لقد وفق الأستاذ سعيد في ترجمة حياة الرافعي ترجمة يغلب عليها الأسلوب التحليلي الفني أكثر من الأسلوب العلمي الجاف ، على ما في الثاني من قوة وسمو . فأنت ترى كيف يعرض علينا حياة الرافعي والمناسبات التي ألجأته إلى كتابة فصوله الممتعة القوية فتحس أنك أبعد شيء عن جفاء التاريخ وجفوته ، وأدنى شيء إلى جمال الفن وعذوبته ...

لن تكون حياة الرافعي وفصوله الممتعة منذ اليوم ، كما كانت من قبل ، غامضة مضطربة يتحدث عنها الأدباء بالتقريب لا بالتحقيق ، ويقولون فيها بالظن لا باليقين

بلى . ! ولسوف يجدون الرافعي عاش مخلصاً للفن يدع أهله وذويه وما هم فيه من هم وبلوى — على فقد زوجة ابنه — ليسجل على القرطاس خلجات فؤاده وشكايات ضلوعه وليخرج لقراء العربية قطعته الخالدة : « عروس تزف إلى قبرها » ...

ثم ماذا ؟ ..

ثم نود أن نسأل أخانا العريان عن سر هذا التناقض الذي وقع في السبب الذي من أجله كتب الرافعي مقالاته : الانتحار . فالأستاذ العريان يحدثنا عن السبب بقوله : « ولما بلغ الرافعي نبأ شروعه (شروع الأستاذ م وهو ابن لشيخ كبير من شيوخ الأزهر) بالانتحار جزع وتطير وضاقت نفسه ونال من الهم مالم ينله لحادثة مما لقي في دنياه فمن أجل هذه الحادثة أنشأ مقالات الانتحار » ...

ولكن الرافعي يزعم غير هذا الزعم فيقول[1] «عند ما انتهيت إلى هذا الموضع من تصنيف هذه الكلمات ألقى إلي كتاب وردمن مدينة «حمص» يذكر فيه صاحبه ضيقاً وشدة ويسأل : (ما هو

(١) راجع العدد « ٩٥ » من الرسالة في (الاستطراد) المنشور في ذيل « كلمة وكليمة »

... الملل النفساني واليأس الدنيوي إن لم يكن الموت إن لم يكن الانتحار؟) ثم يرجو أن يتولاه أول عدد ينتهي إليه من «الرسالة» كيلا يبقى على نفسه : وهأنذا أعجل له كلمات تأتي على أثرها إن شاء الله في العدد التالي مقالة الانتحار » فما هذا التناقض بين الروايتين ؟ .. أرجو أن يجلوه لنا الأستاذ سعيد وله الشكر ...

« حمص » عبد القادر مشربي

الحفلة التذكارية السنوية لجبران

كان عدد المكشوف الأخير خاصًّا بوصف الحفلة التذكارية السنوية لجبران ونشر ما قيل فيها من الخطب . ولعل قراءنا لا يعلمون شيئاً من تاريخ هذه الحفلة ، فنحن ننقل لهم طرفاً مما كتبت المكشوف :

عند ما توفي جبران خليل جبران منذ سبعة أعوام خلف ثروة قيل إنها تبلغ خمسين ألف دولار ، أوصى بها لشقيقته مريانا التي رافقت جثمانه إلى لبنان ، ثم عادت إلى بوسطن ، حيث تقيم الآن

وفتحت وصية جبران فإذا هو يطلق يد ماري هاسكل في مخلفاته الأدبية ولوحاته الزيتية على أن تختار ما تشاء منها فترسله إلى بشري . أما ريع مؤلفاته الانكليزية فقد أوصى بانفاقه على المنافع العامة في وطنه الصغير

وبلغ مجموع ما أرسل إلى بشري منذ سبع سنوات إلى اليوم ٢٥ ألف ليرة لبنانية سورية، ويتراوح الدخل السنوي من المؤلفات بين ٦ و٧ آلاف دولار

وترك جبران مخطوطة كتاب بالانكليزية عنوانه « حديقة النبي » . ولكن شقيقته مريانا رفضت ضم دخل هذا الكتاب إلى دخل رفاقه بحجة أن الوصية تشمل الكتب المطبوعة لا المخطوطات . وكانت بينها وبين لجنة جبران الوطنية في بشري منازعة حول هذا الحق نظرت فيها المحاكم الأميركية فحكمت لها ، لأن لجنة جبران لم تتمكن من إقامة وكيل عنها إلا بعد مرور الزمن بعد صدور الحكم لصلحة مريانا

أما ماري هاسكل فقد نفذت القسم المتعلق بها من الوصية

وتتولى الآن تنفيذ القسم المتعلق بالانفاق على المنافع العامة في بشري لجنة مؤلفة من ١٦ عضواً يمثلون جميع الأسر البشراوية ويرأس هذه اللجنة الأستاذ سليم رحمه . ويتجدد أعضاؤها كل سنتين ، وهي التي تحيي كل سنة حفلة تذكارية لليوم الذي وصل فيه جثمان جبران إلى لبنان . فيقام قداس في دير مار سركيس الذي يضم بين جدرانه رفات جبران ، ثم تقام حفلة خطابية يتكلم فيها أدباء بدعوة من اللجنة

وكان يوم ٢١ أغسطس الماضي موعد الحفلة التذكارية، فانتدب غبطة البطريرك الماروني سيادة المطران الحاج لإقامة الذبيحة الالهية في الصباح . وبعد الظهر غصت باحة فندق لبنان الكبير بالمدعوين إلى الحفلة الأدبية التي ترأسها سعادة فؤاد بك البريدي محافظ الشمال وحضرها جمهور غفير من الأعيان والمصطافين. وقد تعاقب الكلام عن جبران وأدبه الأساتذة مارون عبود وعمر فاخوري وخليل تقي الدين وحليم كنعان

وقد قال الأستاذ سليم رحمة في خطابه الذي تحدث فيه عن الأعمال التي قامت بها اللجنة :

« أما العمل الذي تعتبره اللجنة في مقدمة واجباتها فهو إنشاء جائزة سنوية قدرها مئتا ليرة لبنانية سورية تشجيعاً للتآليف القيمة وسعياً لتحقيق أمنية في نفس جبران عند ما كان لا يزال في قيد الحياة . ويسر اللجنة أن تساهم بهذه الجائزة في الحركة الأدبية ، على أن تمنح الجائزة الأولى لأفضل كتاب يدرس جبران درساً واسعاً عميقاً شاملا . وقد سمت اللجنة في تأليف مجمع أدبي من كبار أدباء لبنان قوامه تسعة أعضاء : سبعة من حملة الأقلام المعروفين واثنان من بشري »

ومن أنفس ما نشر في هذا العدد فقرات من رسائل تبودلت بين جبران وبين وُجدت بين مخلفاته ؛ وهي تكشف عن ناحية مجهولة في حياة الصديقين العبقريين نختار منها قطعة من رسالة لمي تاريخها ١٥ يناير سنة ١٩٢٤

«... ما معنى هذا الذي أكتبه؟ إني لا أعرف ماذا أعني به. ولكني أعرف أنك محبوبي وأني أخاف الحب . إني أنتظر من الحب كثيراً فأخاف ألا يأتيني بكل ما أنتظر . أقول هذا مع علمي بأن القليل من الحب كثير . ولكن القليل في الحب لا يرضيني . والجفاف والقحط واللاشيء خير من النزر اليسير .

كيف أجسر على الافضاء إليك بهذا وكيف أفرط فيه ، لا أدري . الحمد لله إني أكتبه على الورق ولا أتلفظ به، لأنك لو كنت الآن حاضراً بالجسد لهربت خجلا بعد هذا الكلام ، ولاختفيت زمناً طويلا فما أدعك تراني إلا بعد أن تنسى . حتى الكتابة ألوم نفسي عليها أحياناً لأني بها حرة كل هذه الحرية .